ومنه الهميس لصوت اخفاف الابل وقد فسر الهمس بخفق
اقدامهم ونقلها الى المحشر يومئذ لا تنفع الشفاعة الا
من اذن له الرحمن الاستثناء من الشفاعة اى لا
شفاعة من اذن او من اعم المفاعيل اى الا من اذن
في ان يشفع له فان الشفاعة تنفعه فمن على الاول
مرفوع بالبدلية وعلى الثاني منصوب على المفعولية
واذن يحتمل ان يكون من الاذن والاذن ورضى له قولا
اى رضى لمكانه قوله عند الله في الشفاعة او رضى لاجله
قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه يعلم
ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما
بعدهم مما يستقبلونه ولا يحيطون به علما ولا يحيط
علمهم بمعلوماته وقيل بذاته وقيل الضمير لاحد الموصولين
او لمجموعهما فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما
علموا منه وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له
خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار
وظاهرها يقتضي العموم ويجوز ان يراد بها وجوه
المجرمين فيكون اللام بدل الاضافة ويؤيده وقد خاب
من حمل ظلما وهو يحتمل الحال والاستئناف لبيان ما
لاجله عنت وجوههم ومن يعمل من الصالحات
بعض الطاعات وهو مؤمن اذ الايمان شرط في صحة
الطاعات وقبول الخيرات فلا يخاف ظلما منع ثواب

مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان او جزاء
ظلم وهضم لانه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقرئ فلا
يخف على النهي وكذلك عطف على كذلك نقص اى مثل
ذلك الانزال او مثل انزال هذه الايات المتضمنة للوعيد
انزلناه قرانا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه
من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون
المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة
واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة
اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله
في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل كلامه
كلامهم كما لا يماثل ذاته ذاتهم الملك النافذ امره ونهيه
الحقيق بان يرجى وعده ويخشى وعيده الحق في ملكوته
يستحقه لذاته والثابت في ذاته وصفاته ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه نهي عن الاستعجال
في تلقي الوحي من جبريل ومساوقته في القراءة حتى
يتم وحيه بعد ذكر الانزال على سبيل الاستطراد
وقيل نهي عن تبليغ ما كان مجملا قبل ان ياتي بيانه
وقل رب زدني علما اى سل الله زيادة العلم بدل
الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله لا محالة ولقد
عهدنا الى آدم ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه
واوعز اليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره واللام

Copyright King Saud University